

شهيمة

سيدة دير غسانة

قصة: هادي البرغوثي

تحرير وإعداد للنشر: مايا أبو الحيات

تم تجميع الرسومات التي رسمها الأطفال
المشاركون في الورشة من قبل يارا بامية

التصميم والإخراج الفني: يارا بامية



شهيمه صديقه جدتي،
عمرها ٨٥ عام، وهي تشرب
دواءً يجعلها ترى أشياء غريبة.




مرة ترى شبحاً اسمه «نجمة الطاقع»
ومرة ترى شبحاً شاباً يمسك بميكرفون ويغني «روك
أند رول»، وآخر يرقص، وآخر يجلب لها الطعام.



بيت شهيمة مبني من الطين، أمامه
«حاكورة» صغيرة مزروعة بالبندورة
والنعنع والميرمية. وفي طرف
«الحاكورة» شجرة ليمون واحدة.

إذا اقترب منها أدد، تحولت شهيمة إلى شرطي
مرور، تصرخ وتقول: «شجرة الليمون لا يقترب منها
إلا عبد الحليم».
وعبد الحليم مغني شهير، تحبه شهيمة منذ سنوات
كثيرة، وتقول أنها سترحل إلى مصر لتتزوج وتنجب
ثلاثة أطفال.





ولأننا نحب أن تصرخ علينا شهيمة
وترميننا بشباشبها البلاستيكية الملونة،
نحوم أنا وأصدقائي حول الشجرة
وأحيانا نتسلقها ونلقط منها بعض حبات
الليمون الطازجة.

لا تلبس شهيمة سوى ملابس سوداء. أمي تقول أنها
كانت تلبس ملابس فاقعة الألوان، فسفورية وفوشية
وصفراء، قبل أن يتوفى شقيقها في بلاد الغربية، وتعتني
بأمها المريضة لسنوات طويلة، وتنسى موضوع الزواج
بعبد الحليم.

أمي تحب شهيمة رغم أنها أحيانا تسب أمي وتسب
الجميع، خاصة حين تغضب من أحد أشباحها الذين يخبئون
أغراضها في أماكن لا تستطيع معرفتها.
لكن أمي لا تهتم لكل ما يخرج من فمها من اتهامات
ولعنات، رغم أنها تؤكد علينا لاحقاً أن علينا أن لا نتفوه بما
تقوله شهيمة وإلا عاقبتنا.

وترسل لها كل يوم صحن مما تعده لنا من طعام عند
الغذاء وآخر عند العشاء.

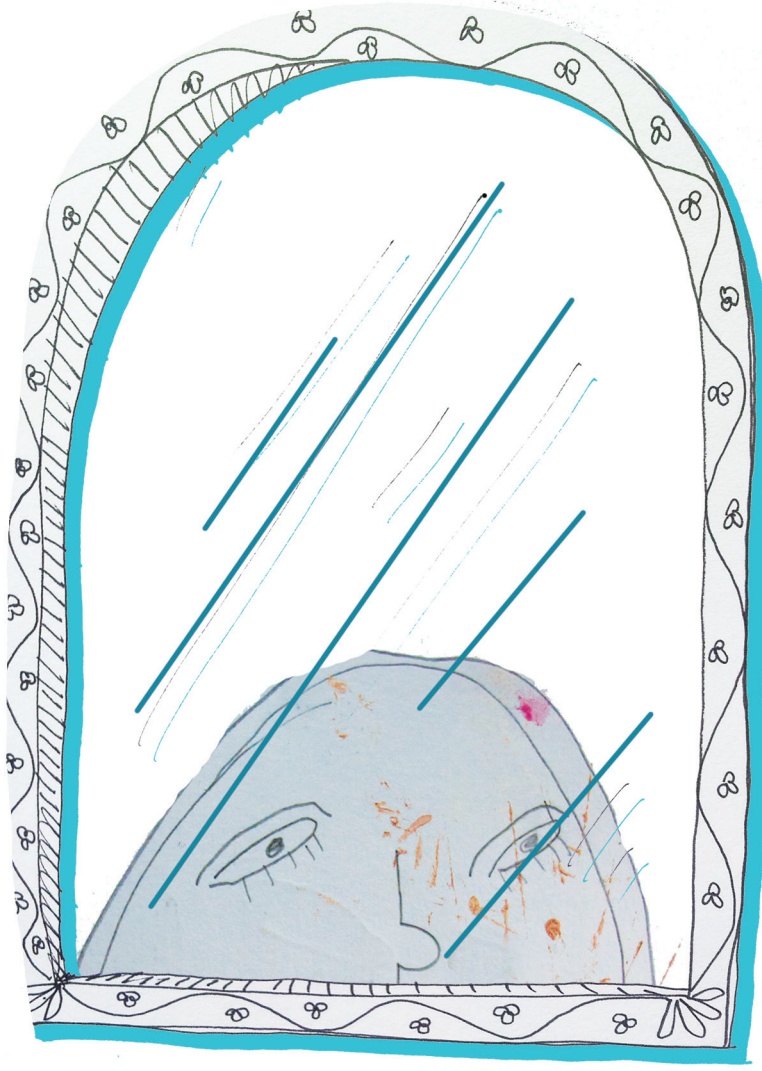
غريب هذا فعلاً، لماذا يشتم الكبار دون محاسبة؟
سأطلق قانوناً يمنع هذا عندما أكبر.



أنا وشقيقتي منتهى ننتظر هذه اللحظة من اليوم التي
ترسلنا أُمي لنطمئن على شهيمة، ونفكر طوال الطريق
بالمقالب التي سنفعلها بها.

مرة نطق الباب بصوت عالي فتفزع شهيمة وتخرج هي
وأشباحها مسرعة. ومرة نضع لها رسالة بخطوط غير
مفهومة وقلوب حمراء، لتظن إنها من عبد الحليم.





شهيمة لا تحب المرايا، تقول أُمي أن شهيمة وضعت ملابسها الملونة فوق كل المرايا التي كانت تملأ بيتها حتى لا ترى نفسها تكبر. وهذه أيضا فرصة جيدة لصنع المقالب.

أمر عجيب، أنا أريد أن أكبر وبسرعة فائقة، أن أصير بحجم الباب أو بطول الشجرة. أن تصل يدي الرف العلوي للصحون حيث تخبيء ماما الحلويات دون أن أحتاج إلى كرسي.

الغريب أن شهيمة صغر حجمها حين كبرت، وهي تكاد تكون أقصر مني.

اليوم شهيمة مريضة، لا تتكلم مع الأشباح، ولا ترقص، ولا تغني معهم،
ولا تلاحقني بعصاها الطويلة لأنني قطفت حبة ليمون من شجرتها
الحبيبة.



هيا يا شهيمة قومي من النوم، هناك
من ينتظرك عند الباب!





لم يكن ذلك مقلباً، فعلاً كان هناك فتاة بعمرى تقف على
الباب مع أمها، إنها بنت شقيقها الذي كان في الغربة وقد أتت
لتعتني بجدتها شهيمة.

ما أجمل بيت شهيمة. إنه أجمل بيت في الدنيا الآن. لا أريد أن أخبركم السبب، ستعرفون حين تصيرو جيران شهيمة في قرية دير غسانة التي جاءت لتسكن معها الجميلة مها.

انتظروا هناك المزيد، بيت شهيمة مليء بالمرايا مرة أخرى، وشهيمة لم تعد ترى أشباحاً، لأن مها هي من يلعب معهم الآن.



رسومات أخرى من الورشة





معاوية الشعبي



موفق الشعبي



علاء الرمحي



معتز ابراهيم

مارسيل سلام، احمد رامز
عبد الله الفتاح، موفق سعيد



رسمة جماعية

هذا الكتاب هو نتاج ورشة عمل في الكتابة الإبداعية مع أطفال قرية دير غسانة، استمرت على مدى ثمانية أسابيع، بتنظيم من ورشة فلسطين للكتابة وبالشراكة مع رواق - مركز المعمار الشعبي. تهدف ورشة فلسطين للكتابة إلى رعاية الكُتّاب الصغار والمبدعين في فلسطين عن طريق تقديم التدريبات والنشاطات والفعاليات المختلفة، لذلك تعمل الورشة معهم من أجل تطوير مهارات رواية القصص والكتابة والرسم لديهم.

بهدف إعادة إحياء المباني التي ترممها رواق في القرى الفلسطينية ثقافياً، وكجزء من جهود رواق الكلية لإعادة الحياة لتلك المباني التاريخية، نفذت ورشة فلسطين للكتابة بالشراكة مع رواق عدد من البرامج والأنشطة داخل هذه المواقع. حتى الآن تم تنفيذ برنامج «مغارة الخيال»، وبرنامج «حكايات بيوت وناس»، بالإضافة إلى ورشات كتابة إبداعية للفتيان والفتيات. عملت الورشة في هذا المشروع مع الكاتبة مايا أبو الحيات والفنانة يارا بامية من أجل توظيف الكتابة الإبداعية في تطوير تقدير التراث المعماري لدى الأطفال وانتمائهم لقراهم وأماكنهم التاريخية والثقافية بالإضافة إلى تعزيز حب القراءة والكتابة لديهم.

شارك الأطفال التالية أسماءهم في هذه الورشة التي تخصصت في الكتابة الإبداعية والرسم القصصي:
رناد برغوثي - محمد مسحل - حمد مسحل - مارسيل رمحي - أيهم ظاهر - هادي برغوثي - سلام شعبي - أحمد برغوثي - أيسر شعبي - علاء رمحي - إسرائ برغوثي - وعد برغوثي - محمد برغوثي - عبدة شعبي - محمد زياد شعبي - معاوية شعبي - عنان برغوثي - أمير رمحي - معتز شقير - أسامة شعبي - مرح برغوثي - ملاك برغوثي - بهاء رمحي - موفق سعيد - علاء برغوثي.

ورشة فلسطين للكتابة © 2013

الطبعة الأولى 2013

منشورات الرمال

نيقوسيا - قبرص

www.rimalbooks.com

ISBN 978-9963-715-09-1

طبع في فلسطين

هذا الكتاب هو نتاج ورشة عمل في الكتابة الإبداعية مع أطفال قرية دير غسانة، بتنظيم من ورشة فلسطين للكتابة وبالشراكة مع رواق - مركز المعمار الشعبي.

تم تنفيذ ورشات الرسم من خلال دعم صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة المنفذ من قبل اليونسكو، وورشات الكتابة من قبل الحكومة السويدية من خلال اليونسكو.

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي اليونسكو أو صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة وشركاء المشروع أو الحكومة السويدية.



MDG: F
MDG ACHIEVEMENT FUND



منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة



SWEDEN

لكل شخص قصته، اكتب وارسم قصتك الخاصة

..... عنوان قصتي:

..... اسمي:

